بيان مدى ميل طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة

د. سميرة عطية حسن ود.جنان صادق عبد الرزاق

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن بيان مدى ميل طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة وبالتحديد فانها استهدفت الاجابة على السؤال التالي "ما مستوى ميول طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة؟".

واقتصر البحث على طلبة قسم اللغة العربية الدراسة الصباحية والدراسة المسائية من الذكور والاناث في قسم اللغة العربية / كلية الاداب /الجامعة المستنصرية للعام الدرسي ٢٠١٣-٢٠١٤

في البداية اعد الباحثان استبانة استطلاعية لمعرفة مستوى ميول طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة . عرضت هذه الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة، وفي ضوء هذه الاستبانة صاغ الباحثان الاستبانة النهائية التي تم التأكد من صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مناهج وطرائق التدريس وعلم النفس التربوي، وحسب ثباتها بطريقة الاعادة (test re-test) اذ بلغت درجة ثباتها (٠,٨٩).

وبعدها طبقت على العينة الاصلية التي عددها (٢٠٠) طالب وطالبة، وبعد معالجة البيانات احصائيا اوضحت نتائج البحث ان هناك تدني في مستوى ميول الطلبة نحو القراءة.

وفي نهاية البحث قدم الباحثان مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات .

مشكلة البحث :

ان القراءة هي مفتاح المعرفة واداتها الاساسية والراقية ،فان تنمية الميل والاهتمام بالقراءة والحماس لها والرغبة فيها والاقبال عليها يعد هدفا له اهمية سواء من حيث القيمة او من حيث الترتيب ضمن الاهداف الوجدانية للتربية والتعلم ،وقد اكدت اهداف التربية ومصنفاتها على اهمية الهدف الوجداني في التعليم وتنميته وتطويره .كما يعد الميل للقراءة والاستزادة منها اداة اساسية مهمة في تحقيق التعلم الذاتي والتربية المستمرة ، واذ لم يعد كافيا ان يصل المتعلمون الى مستويات من الكفاية في معارف ومهارات معينة ،وانما المهم ان يكون لديهم ميل واتجاهات قرائية موجبة ومتنوعة ، تدفعهم بشغف ولهفة للاستزادة منها وتطوير مهاراتهم المعرفية المعلوماتية لفائدتهم المستقبلية .

والقراءة تلعب دورا مهما واساسيا في حياة طلبة قسم اللغة العربية ، وانها اكثر الوسائل التي تعتمد على نطوير معلوماتهم واملاكهم الخبرات والافكار والتجارب وتنمية ميولهم ودوافعهم وبالتالي فانها خير وسيلة للترتيب واكتساب الخبرات الى تلاميذهم عندما يمارسون المهنة .

ومع ان القراءة واهميتها وتاثيرها في حياة المتعلمين جميعا ، وكذلك على حياة الشعوب والامم الا ان هنالك بروز ظاهرة الفروق الفردية وانخفاض مستوى ميل القراءة وبالتالي تدني المستوى الثقافي والعلمي للطلبة على مستوى الجامعة والكلية والاقسام العلمية ، ومحور هذا الشعور والاحساس به ، هو انهم ليسوا على درجة كبيرة من المعرفة والثقافة بصورة عالية وضعف تحصيلهم العلمي خاصة وهذا بالطبع راجع الى قلة قرائتهم . لذا تبرز مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤلات الاتية :

١- هل يعتمد طلبة قسم اللغة العربية على القراءة المنهجية فقط

٢- كيف يمكن توجية اهتمام طلبة قسم اللغة العربية نحو اهمية القراءة وتاثيرها على حياتهم الاجتماعية

٣- هل ان القراءة اداة اساسية مهمة في تحقيق التعليم الذاتي والتربية المستمرة عند طلبة قسم اللغة العربية

اهمية البحث والحاجة الية :

ان للقراءة دور كبير في حياة الافراد والمجتمعات ، اذ تتيح لهم مجال الابداع والابتكار ، وفهم الواقع على نحو اكثر دقة وفاعلية ، كما انه كلما زادت الثقافة الانسانية تشعبا واصبحت الابحاث اكثر غزارة وتعقيدا زاد الدور الانساني الذي تؤدية القراءة في عملية نقل الافكار للاجيال اللاحقة وفي عملية انماء التكيف الاجتماعي .

ان مفهوم القراءة تلك التي كانت اول تاكيد في اول سورة نزلت على الرسول الامين محمد "عليه افضل الصلاة والسلام " بقوله تعالى " اقراء باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقراء وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم " (١) شارحا فيها بانها مهارة اساسية تعلم اية لغة واية مهارة يمكن ان يكتسبها من خلال القراءة المستمرة ، اذ تساعد على فتح مجالات الادراك والتعلم الذاتي كما انها تفسر العلاقة بين الميل للقراءة والمهارات القرائية على اساس دائري ، فالميول القرائية تدفع الطلبة والباحثين الى الحماس لقراءة المواد ذات مستويات عالية من الصعوبة فكثيرون منها بينوا ذلك بتحسن مهاراتهم القرائية ، وبذلك تمكنهم من النجاح والتحصيل العالي من خلال هذه المهارة ، كما ان الميل نحو القراءة تعد خبرة سارة تجعلهم يقدمون ويقبلون على الاستزادة منها بشغف وحماس

اهداف البحث

يهدف البحث الى بيان مدى ميل طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة وبالتحديد فانها استهدفت الاجابة على السؤال الاتي :

ما مستوى ميول طلبة قسم اللغة العربية نحو القراءة؟

في ضوء الهدف اعلاه اشتقت الفرضيات الفرعية الاتية:

هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبةقسم اللغة العربية تبعاً لمتغير (الجنس، الصف الدراسي)؟

هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في الميل نحو القراءة بين طلبة قسم اللغة العربية الصباحي والدراسة المسائية للبنين؟

هل يوجد فروقذات دلالة احصائية في الميل نحو القراءة بين طالبات قسم اللغة العربية الصباحي والدراسة المسائية للبنات؟

هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية في الميل نحو القراءة بين طلبة قسم اللغة العربية للدراسة المسائية و لمتغير الجنس؟

حدود الدراسة

اقتصرت هذة الدراسة على طلبة قسم اللغة العربية الصباحية والمسائية من الذكور والاناث وحسب المرحلة الدراسية في قسم اللغة العربية / كلية الاداب / الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤ .

الجانب النظري

اهمية القراءة وحاجة الفرد اليها

القراءة حاجة لازمة لحياة الفرد النامي والمجتمع الراقي، يحتاجها الفرد في جميع ادوار حياته، ولا تقل حاجته اليها وهو طفل، اذ تروي ظمأ حب الاطلاع عنده، فتنمي خبرته وتزيد متعته، عن حاجته اليها وهو شاب او كهل، لانها من اهم الوسائل التي تعينه على الاستفادة من اداء وخبرة جميع المفكرين من جميع الشعوب وجميع الاجيال .

كما ان ممارسة القراءة باستمرار والتعمق في فهم المادة المقروءة يوديان الى تفاعل الافكار والخبرات المكتسبة بالخبرات الماضية ، ويثري عند القراءة احاسيسهم ويوسع مجالات الادراك عندهم ، مما يساعد بعد ذلك على تكوين شخصيلا خلاقة نشطة ، والقراءة فن يعتمد على الانتباه والمعرفة والفهم والتحليل والتفسير للمادة المقروءة وهي عملية تهدف الى اكتساب المتعلم القدرة على تعليم نفسة ، وفهم العالم من حولة ، وقدرتة ايضا في حل مشكلاتة ، وقد تكون القراءة للدرس والتحصيل او للمعرفة والاستكشاف او الاستمتاع والتذوق ، وهي وسيلة وليست غاية بانها تسلعد الطلبة على اكتسلب المعارف وتثير لديهم الرغبة في المكاتبة والاطلاع ومن خلالها تزداد معرفة الطلبة بالكلمات والجمل والعبارات المستعملة في الكلام والكتابة ، وهي فضلا عن ذلك كلة تساعد الطلبة على تكوين اتصالهم اللغوي

وتجويدة (٢)

كما ان القراءة حاجة اساسية لكل فرد في عالم اليوم ، لذا فقد اعتبرت القدرة عليها من اهم المهارات التي يملكها الفرد في المجتمع الحديث الذي اصبحت فية القراءة الزم له لزوم طعامه وشرابة ، وان القراءة تلعب دورا كبيرا في تحقيق الاتصال الفكري بين افراد المجتمع اذ تاتي في المرتبة الثانية بعد الاتصال الشفهي ، وهي مؤشر صادق يبين مدى حيوية المجتمع ونمائة وتماسكة ورقية ، فمن خلالها يحكم على المجتمع ما بانة حي وديناميكي وقوي ، او انه ضعيف وعاجز عن اللحاق بركب التطور . حتى ان بعضهم قد عد مدى اقبال المجتمع على القراءة واحدا من معايير التمييز بين الامم المتقدمة والامم المتخلفة (٣)

فالقراءة نشاط يمارسه الفرد لكسب المعارف والافكار وزيادة الخبرات، وهي نافذة يطل منها الفرد على الفكر الانساني واداة يتعرف بها على حضارات وثقافات البشرية القديمة والمعاصرة ولولاها لظل الانسان منقطعاً عن ابناء جنسه فكرياً واجتماعياً، فلا يعرف ما يدور في حياتهم، فهي اذن وسيلة الاتصال بين الافراد والمجتمعات والنهوض بها عن طريق المؤلفات والصحف والرسائل والتوجيهات، كما ان لها دوراً تنظيمياً في المجتمع، فيها يعرف الانسان حقوقه وواجباته وطرائق تعامله مع منظمات المجتمع ومؤسسات الدولة.

ومن الناحية التربوية اعتبرت القراءة اداة التثقيف والاساس الذي يقوم عليه تدريس جميع المواد الدراسية، فان كان التلميذ ضعيفاً في القراءة صعب عليه فهم دروسه فيؤدي ضعفه في القراءة الى ضعف في بقية المواد الدراسية (٤).

وقد قال احد العلماء ((ان ملكة القراءة بمثابة حاسة مكتسبة تنظم الى الحواس الاصلية وتزيد في مقدرة اطلاع الانسان)) فكما ان الانسان يطلع على كثير من الاشياء بواسطة حواسه مباشرة، فانه يستطيع ان يطلع على كثير من الرموز بواسطة القراءة بصورة غير مباشرة وبواسطة القراءة ايضاً يمكن لكل فرد ان يوسع معارفه في كل حين، ويطلع على اي شيء يحتاج اليه وذلك بمطالعة الكتب والصحف والصحائف والرسائل (٥).

فالقراءة هي الينبوع الفياض الذي يمد الفرد دائماً بالافكار الغزيرة القيمة التي تشحن قواه العقلية، وترهف مشاعره، فيصبح اكثر قدرة على مجابهة الحياة بما فيها مصاعب وعقبات، وعلى ضوء القراءة يرى بوضوح طريق عمله، فيتعلم كيف يعمل حسب حاجاته رغباته، وبهدى القراءة يستطيع ان يحل بعض مشاكله اليومية التي تعترضه ويقف حجر عثرة في سبيل تحقيق نجاحه.

ولهذا كله كانت القراءة ولاتزال حاجة لازمة لها قيمتها اثرها في حياة الفرد وفي نموه المعرفي والنفسي والاجتماعي.

الهدف من القراءة عند افراد المجتمع

ان التراث الفكري الذي يحتاجه الفرد النامي في حياته ،ويحصل عليه بواسطة القراءة يحتاجه المجتمع ايضاً، فالاتصال الفكري، او كما يسميه اهل الاجتماع ((التشابه العقلي)) بين الافراد، وهو الدعامة الاولى التي يقوم عليها بناء المجتمع وبواسطتها تستمر حياته سواء كان المجتمع بدائياً او كان على جانب عظيم من الحضارة والرقي، والقراءة وسيلة صالحة تسهل هذا الاتصال الذي يحدث بين افراد المجتمع عن طريق الكتاب، يأتي بالدرجة الثانية من الاهمية بعد الاتصال الفكري الشفهي.

والمجتمع الذي يقرأ ويتبادل افراده الافكار والاداء دوماً بواسطة القراءة، هو مجتمع قوي قادر على الحياة والنمو، لان الصلة الفكرية بين افراده قوية. وهذا يعني ايضاً ان خبرتهم مشتركة ومصالحهم متبادلة، اما المجتمع الذي انعدمت هذة الرابطة الفكرية بين افراده او ضعفت وانعزل اعضاءه بعضهم عن بعض، او جهل كل منهم خبرة الاخر فلم يستطع ان يرى عمله على ضوء عمل غيره، ان مجتمع مثل هذا المجتمع نصيبه الانحلال والوهن لا محالة، مهما بلغ عدد افراده ومهما استمر توالدهم .

وتزداد حاجة الفرد والمجتمع معاً للقراءة، وكلما ازدهرت الحضارة وتشعبت اطرافها وتعددت منابعها وكثرت وجوهها واختلفت الوانها، فها نحن احوج ما نكون الى القراءة في مثل هذة الفترة من الزمن الذي دخل الالفية الثالثة، وتزدهر فيه صنوف المعرفة وتداول المعلومات، وتزداد فيها الحياة تشابكاً وتعقيداً يوماً بعد يوم، فالافراد على اختلاف اعمارهم وقابلياتهم وتباين فهمهم واستيعابهم في الحياة يحتاجون القراءة بمعناها الواسع الشامل، أي هذا النوع من القراءة الذي يكون وسيلة لزيادة خبرة الفرد ونموه حتى يصبح قادراً على التكيف والالتئام مع هذا العالم المعاصر الصاخب الكثير النمو و الحركة والذي تمده الحركة العلمية الجديدة بفيض مستمر من

المعارف والاراء والتجارب.

اثر القراءة على الاسس التربوية والاجتماعية والنفسية

الاسس التربوية

للقراءة اهمية بالغة في حياة المجتمع بصفة عامة وحياة الافراد بصفة خاصة، انها تحتل مكانة هامة في ترقية الثقافة وتنميتها باستمرار، كما انها تعتبر وسيلة للدرس والتحصيل، انها المتغير الرئيسي للمعرفة بالنسبة للدارسين في مختلف المراحل التعليمية، اذ تقدم لهم ما يصبون اليه من معلومات وافكار وما يريدون تنمية من ميول واتجاهات.

يولي المجتمع الدراسي عناية شديدة بالقراءة والمطالعة وبذلك بهدف تكوين وتنمية عادة القراءة في الطلاب وتربية اذواقهم، مما يجعلهم يحسون ان القراءة تؤدي بهم الى المتعة والجمال.

الاسس الاجتماعية

ان الانسان لكي يكون قادرآعلى مسايرة التغيرات التي تجري في عصره والتعرف على تياراته الفكر ية واتجاهاته الثقافية المختلفة، لابد ان يقوم بالقراءة لكي تزوده بانواع مختلفة من المعارف، ان التربية الثقافية عنصراً اساسيا لتقدم الشعوب باعتبارها اداة رئيسية لنهضة الامم وتقدمها وتجديد ثقافتها ونشرها، ارساء اسس المعرفة العلمية ولاخذ باسباب التقدم وتحقيق التنمية الشاملة في بناء الحضارة الانسانية، فعن طريق القراءة يكتسب الانسان الخبرات الانسانية المتنوعة والعادات والاتجاهات السليمة التي يريدها المجتمع، وتعينه على مواكبة التغيرات التي تطرأ على مجتمعه، مثل تنمية الاتجاهات الايجابية نحو التغيرات الثقافية ومسايرتها، وكذلك القراءة تساعد الفرد على فهم اسباب التغيرات الاجتماعية والثقافية.

وكذلك القراءة لها دور بالغ الاهمية في أثارة المشاعر الانسانية والعواطف النبيلة وحسن التفاهم والاتصال الذي يربط الجماعات في مناطق جغرافية مختلفة وذلك عن طريق الكتابة بلغة واحدة او لغات متعددة، كما انها توسع رغباتنا في استيعاب القيم الاجتماعية المقبولة اجتماعياً، كما تزيد الالفة والصفاء والتعاون بين افراد المجتمع بعضهم ببعض (٦).

الاسس النفسية للقراءة

يؤكد الاتجاه الدينامي في فهم السلوك الانساني بان لكل سلوك دافع وهدف يسعى الى اشباع حاجة او دافع ما، والحاجة حالة مؤثرة وعدم اتزان داخلي، تتطلب نوعاً معيناً من النشاط يؤدي الى اشباع هذة الحاجات وبضمنها الحاجات النفسية، كالحاجة الى المعرفة والاستطلاع واحد وسائل اشباع هذة الحاجات كثيرة ولعل من اهمها القراءة .

ومن هذا المجال ان مرحلة المراهقة في الفرد الانساني تزيد من حاجته الى القراءة وان من ابرز مظاهر الحياة النفسية للمراهق هي اعتماد المراهق على نفسه والاستقلال عن الاخرين، والقراءة والمطالعة والاستذكار تتطلب ان يعتمد الفرد على نفسه والاستقلال عن الاخرين .

كذلك يهتم الطالب في ان ينال قدراً من الجدارة والتسامي في تحصيله المدرسي والفكري والثقافي، فيحسن من اعماقه انه بحاجه الى تحقيق هدفه وهو النجاح في النهاية ،كما انه بحاجه الى التقدير من مدرسيه والتوافق النفسي مع زملاءة.

الدراسات السابقة

ففي دراسه بعنوان Assessing Attitude in Middle And Secondary Schools And Community College (٧) شملت عينة من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية وكليات المجتمع الامريكية، اظهرت النتائج الى الميل نحو القراءة يساعد في زيادة الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، وكذلك يمكن القول ان الميل نحو القراءة